الدول الكافرة المستعمرة، شرقها وغربها، لا تُرى قائمة إلا لعدم وجود من يهزها.. فلعل التاريخ يعيد نفسه، وتشرق الأرض بالخلافة من جديد، فتقضي على الفرس والروم الجدد، فروسيا والغرب تآمروا على المسلمين قديما وحديثا فكل منهما شر لا يقل شره عن الآخر في حربهم على الإسلام وأهله. والله سيحبط عملهم ويبتلي بعضهم ببعض وينصر دينه ليخلص البشرية من شرهم.

الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- المنتدى الإقليمي التاسع للاتحاد من أجل المتوسط أهدافه وتأثيره ...٢
- هل تغير انشقاقات قادة قوات الدعم السريع في خارطة الحرب في السودان؟! ...٢
- ماذا بعد الحرب التي قادتها الرياض على الحوثيين؟ ...٣
- ثورة الشام تفشل تآمر أردوغان الداعم الأهم للنظام المجرم ...٤٠
- وعد بلفور المشؤوم بين الأمس واليوم ...٤٠

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١١ من جمادى الأولى ١٤٤٦هـ الموافق ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٢١ عدد الصفحات: ٤٠ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

لبنان وغزة تحتاجان حطين وليس الطحين!

بقلم: الأستاذة مسلمة الشامي (أم صهيب)

يتواصل الجسر الجوي (الإغاثي) السعودي إلى لبنان، حيث وصلت، السبت، إلى مطار رفيق الحريري الدولي في مدينة بيروت الطائرة الإغاثية السعودية الـ٢١ التي يسيّرها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. وتتضمن حمولة الطائرة مساعدات إغاثية متنوعة تشتمل على مواد غذائية وطبية وإيوائية.

اعتادت أمريكا على تغيير استراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط حسب مصالحها، وهي تملي على عملائها ما يخدم تلك المصالح والخطط، ومنها نظام آل سعود الذي صعد دوره بقيادته الجديدة في المنطقة، ولكن دوره ينحصر بدور اللاعب المساعد الذي ليس له تأثير مهم في المنطقة. بحيث تقتصر دبلوماسيته على أدوات القوة الناعمة، مثل تقديم المبادرات، التوسط في الخلافات، السعي للتهدئة، تقديم الأموال والمساعدات، فتح القنوات الدبلوماسية الخلفية مع يهود، توظيف استثمارات مالية لضمان نفوذ سياسي، محاولة التأثير على اقتصاديات الدول الأخرى من خلال زيادة الإنتاج البترولي أحيانا... وما شابه ذلك. وجاءت الأحداث الأخيرة في غزة ولبنان لتفضح بشكل واضح وصريح تآمره وتخاذله وعمالته على رؤوس الأشهاد سواء ضد الأمة أو ضد الإسلام.

إن خيانة وعمالة حكام آل سعود ليست بنت الساعة أو وليدة الوضع الحالي، فهي خيانة متجذرة منذ أكثر من مائة سنة، وإن سجلهم في الحرب على الإسلام الذي يدّعون حمايته، والتواطؤ مع أعدائه، وخيانة قضية الأرض المباركة فلسطين سجل طويل يبدأ من تآمرهم مع بريطانيا على الخلافة العثمانية ومحاربتها، ثم في تمكين يهود من احتلال فلسطين وتخاذلهم عن نصرتها منذ ذلك الحين حتى وقتنا الحالي. بل شرّعوا احتلالها ودعوا إلى التطبيع مع يهود مقابل إقامة دويلة لأهل فلسطين، مقزمين بذلك أن ليهود الغاصبين مكانا في الأرض المباركة.

وجاء ابن سلمان وأزال الغلالة الرقيقة التي كانت تغلف عمالتهم، وإن تصريحاته في مقابلات مختلفة وفي أوقات عديدة تظهر ذلك، ومنها أنه "ليس هناك أي اعتراف ديني على وجود دولة يهود". وكذلك قال: "إننا لا ننظر لـ(إسرائيل) كعدو، بل ننظر لها كحليف محتمل في العديد من المصالح التي يمكن أن نسعى لتحقيقها معاً؛ لكن يجب أن تحل بعض القضايا قبل الوصول إلى ذلك" وبكل صفاقة قال أيضا: "لدينا مفاوضات جيّدة مستمرة حتى الآن، وعلينا أن نرى إلى أين ستصل الأمور. نأمل أن يؤدي ذلك إلى تسهيل حياة الفلسطينيين وجعل (إسرائيل) لاعباً في الشرق الأوسط".

وجاء طوفان الأقصى الهادر وحرب الإبادة التي شنها يهود على أهل غزة بنسائها وأطفالها وشيبها وشبابها، والتي حرثوا فيها وما زالوا، الأخضر واليابس أمام أنظار العالم أجمع، ولكن ابن سلمان ونظامه مثل غيره من الأنظمة الحاكمة المتخاذلة في بلاد المسلمين لم يحرك ساكناً في درء هذا الإجرام ولو حتى بالكلام، بل ساووا بين المجرم والضحية واصفين أسرى يهود "بالرهائن". وصرح في افتتاح القمة العربية الإسلامية التي عقدت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ قائلا: "لقد بذلت المملكة جهوداً حثيثة منذ بداية الأحداث في غزة، واستمرّت بالتشاور والتنسيق لوقف الحرب، وتجدّد مطالبنا بالوقف الفوري للعمليات العسكرية، ونؤكد الدعوة للإفراج عن الرهائن المحتجزين وحفظ الأرواح".

..... التتمة على الصفحة ٣

عودة ترامب لرئاسة أمريكا وأثرها في حرب يهود على غزة

بقلم: المهندس باهر صالح*

ما إن فاز المرشح الجمهوري دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأمريكية حتى انطلقت العديد من التصريحات والتوقعات والتكهنات حول أثر فوزه على الحرب في غزة، والتي هي امتداد للتوقعات التي سبقت فوزه ولكن بزخم أكبر وتوسع في التصورات.

وقد سبق ذلك تصريحات ترامب إبان حملته الانتخابية والتي أكد فيها على أنه سوف يعمل على إنهاء الحرب في غزة، وإحلال ما أسماه بالسلام في المنطقة، متعهدا بذلك أمام الناخبين العرب والمسلمين الأمريكيين، وكان قد دعا منذ عدة أشهر إلى إنهاء سريع لحرب يهود على غزة، وقال لرئيس وزراء يهود نتنياهو "عليك أن تنهيها وتفعل ذلك بسرعة"، وأضاف "احصل على انتصارك وتجاوزه، الحرب يجب أن تتوقف، يجب أن يتوقف القتل". وخلال فعالية لإحياء ذكرى السابع من تشرين الأول/أكتوبر في فلوريدا، تعهد بأنه "سيدعم حق (إسرائيل) في كسب حربها على الإرهاب"، مضيفا أنه "عليها أن تنتصر بسرعة، بغض النظر عما يحدث"، منتقدا نهج بايدن وهاريس تجاه الحرب في غزة باعتباره ضعيفا ومترددا.

والمحصلة أن ترامب كما بايدن وهاريس، يريد النصر ليهود في الحرب على غزة، وكل منهما زاود على الآخر في تقديم الدعم لكيان يهود، حتى وصل الأمر ببايدن أن يقول: "ليس من الضروري أن تكون يهوديا لكي تكون صهيونيا، أنا صهيوني".

ومع كل الدعم المطلق الذي قدمته إدارة بايدن المجرمة إلى كيان يهود طوال العام الماضي ما أتاح ليهود أن يخوضوا حربا وحشية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، في ظل الجسر الجوي والبحري من الصواريخ والقنابل الأمريكية، والتي زادت عن ٣٠٠ طائرة و٥٠ سفينة محملة بأكثر من ٤٠ ألف طن من الأسلحة والذخائر، أي بمعدل سفينة أو طائرة يوميا، وفي ظل أن أمريكا دفعت بحسب تقارير ٧٠٪ من تكلفة الحرب التي يخوضها كيان يهود منذ عام، وقالت صحيفة واشنطن بوست، إن كيان يهود تلقى بعد عام من الحرب على غزة، مساعدات عسكرية أمريكية أكثر من أي دولة أخرى منذ الحرب العالمية الثانية: لتتجاوز حاجز ١٧ مليار دولار.

مع كل هذا الدعم، وتوفير الغطاء الكامل لكيان يهود من إدارة بايدن، وتوفير الحماية له من كل شعوب المنطقة، والضغط على الحكام للقبول بدور الحارس له من الشعوب المسلمة الثائرة والآيلة للانفجار، وتأمين حدوده، ومنع أي شكل من أشكال الدعم أو النصرة لأهل غزة، واستقدام أسطول بحري ضخم للمرابطة في المنطقة لحمايته، مع كل ذلك وأكثر مما يطول ذكره إلا أن رئيس وزراء يهود نتنياهو قد أبدى فرحه بخسارة الحزب الديمقراطي بزعامة هاريس، وفوز الحزب الجمهوري بزعامة ترامب بالانتخابات، فما الذي يتوقعه من ترامب، وما الذي يجعله يفضله على هاريس؟

واضح مما استعرضناه بخصوص موقف بايدن طوال العام الماضي تجاه كيان يهود، وتصريحات ترامب وتاريخه معه خلال فترة رئاسته السابقة (٢٠١٧/١/٢٠ – ٢٠٢١/١/٢٠)، أن كليهما يتنافسان في مقدار الدعم الذي يقدمانه له على حساب حقوق ودماء وأشلاء أهل فلسطين والمسلمين، فلا يقل أحدهما عن الآخر إجراما بحق فلسطين وأهلها، وكلاهما متفقان على ضرورة تحقيق النصر لكيان يهود في الحرب، كما لا يختلف الاثنان على المصالح الاستراتيجية لأمريكا في العالم ومنه الشرق الأوسط وفلسطين، وكلاهما يريان في كيان يهود قاعدة ورأس حربة لهم في وسط البلاد الإسلامية، وخنجرا مسموما في قلب الأمة الإسلامية، ولا يختلفان أدنى اختلاف في سعيهما لضمان سلامة هذه القاعدة واستعادة هيبتها ودورها المرسوم لها.

ولكن هناك أمور ربما هي أبرز ما أسال لعاب نتنياهو، لفوز ترامب، وهي نقاط ثلاث تبرز مدى هواننا عليهم: الأولى: أن ترامب كما ظهر في فترة رئاسته الأولى لم

..... التتمة على الصفحة ٣

قطاع غزة يدمر ويباد فأين أنت يا أمة الإسلام؟!

يا أبناء خير أمة أخرجت للناس: لقد علمتم أنه لم يقعد جيوشكم عن نصرة إخوانهم الذين يبادون في قطاع غزة عجز أو قصور همّة، ولكن الذي أقعدهم هم حكامكم، الذين بدلا من نصرتهم تراهم ناصروا عدوكم في قتله لإخوانكم، فكيف تصبرون عليهم؟! وكيف لا تدوسونهم بنعالكم؟! إنا نستنصر أمتنا لا كي تخرج إلى الشوارع متضامنة أو متألمة فقط، بل نريدها أن تحمل دعوة واحدة وهي أن حركوا الجند والطائرات، وافتحوا الحدود، وأعلنوا النفير والجهاد في سبيل الله تعالى، فتنادي الأمهات أبناءها في الجيش: تُكلناكم ان لم تنصروا غزة وتتحركوا لتحرير المسجد الأقصى. أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: إن الله يختار لهذه المهمات العظيمة أصفياءه، ولا يسع من يرجو الله واليوم الآخر إلا أن يتعرض لنفحات رحمة الله واصطفائه بأن يبذل مهجته، لعله يكون ممن كتب الله لهم أن يكونوا من جند تحرير بيت المقدس، فيرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء. وإنه لا يليق بأمة محمد ﷺ وجنودها الخذلان بأن تترك الأرض المباركة دون نصرة، وإنا لا نجد قبلَ وبعدَ هذا إلا أن نخاطبكم بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

الهمجية هي فرنسا يا ماكرون

لقد بلغت الوقاحة مبلغَها في الرئيس الفرنسي ماكرون بتصريحاته الهمجية التي أطلقها في البرلمان المغربي يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/١٠/٢٩م؛ وذلك بوصفه مجاهدي فلسطين المدافعين عن أرضهم وحقوقهم بالهمجية، وادعائه بحق كيان يهود المجرم المعتدي بالدفاع عن نفسه. وبناء عليه قال المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في بيان صحفي: أمَا ماكرون، فلا بد من وقفة نذكّره فيها بتاريخ بلده الأسود، ونلفت نظر الرأي العام العالمي إلى بعض جرائمه الهمجية عبر التاريخ، ليتبيّن للقاصي والداني من هو الهمجيّ: ١- لعبت فرنسا دوراً كبيراً في الحروب الصليبية التي شنّتها على بلاد المسلمين في القرون الوسطى، مرتكبة أبشع الجرائم ضد المسلمين وضدّ الإنسانية، فمن هو الهمجي؟! ٢- إبان احتلال فرنسا لمصر ١٧٩٨-١٨٠١م ارتكبت أبشع الجرائم بحق أهل مصر، فدمرت مدينة الإسكندرية فوق رؤوس أهلها، وفي ثورة أهل مصر الثانية ضدها قام كليبر بتدمير أحياء القاهرة بالمدافع، وقتل أعداداً كبيرة من الثوار، ومنع الغذاء عن سكان المدينة، وأمر بذبح السجناء وإلقاء جثثهم في نهر النيل ليلاً، فضلاً عن اغتصاب النساء، وزاد مجموع من قتلتهم فرنسا من المصريين عن خمسين ألفاً، فمن هو الهمجيّ؟! ٣- أمَا جرائم فرنسا بحق أهل الجزائر إبّان احتلالها ١٨٣٠-١٩٦٢م؛ فلا تتسع لذكرها مجلدات، ومنها حرقها مدينة الأغواط سنة ١٨٥٢م، فحرقت أكثر من ثلثي أهلها البالغ عددهم ٤٥٠٠ نسمة في ليلة واحدة، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حين ثار أهل الجزائر ضدها قتلت أكثر من ٤٥٠٠٠ شخص، وقصفت ٤٤ قرية. وفي عام ١٩٥٥م، جمع الفرنسيون ١٥٠٠ جزائري في ملعب إحدى المدن، ثم قتلوهم ودفنوهم في خنادق بشكل جماعي، وقاموا عام ١٩٥٧م بإذابة أجساد رموز المقاومة في الزيت المغليّ وهم أحياء، فضلاً عن هدمهم المساجد وحرقهم المصاحف وقتلهم المصلين، فمن هو الهمجيّ؟! ٤- وفي سنة ١٨٩٩م، وفي إحدى مدن مالي جمع القائد الفرنسي كل الأمهات والأطفال الرضّع وأمر بقتلهم طعناً بالرماح، ثم قام الجيش الفرنسي بنهب الأموال والمواشي والخيول، فمن هو الهمجي؟! ٥- ولا ينسى المسلمون عامة وأهل المغرب خاصة جريمة فرنسا سنة ١٩٠٧م في الدار البيضاء حين قامت بتدميرها بالكامل ردّاً على الثورة ضدها، فيما عرف بمذبحة الدار البيضاء، فمن هو الهمجيّ؟! ٦- ارتكبت القوات الفرنسية جريمة بشعة في تشاد في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٧م، إذ قامت بدعوة العلماء والمثقفين للاجتماع بهم من أجل التوصل إلى صيغة مشتركة للتفاهم وإدارة شؤون البلاد، وقد استجاب العلماء ومشايخ البلاد لهذه الدعوة، ولكن القوات الفرنسية غدرت بهم شرّ غدرة، ودخلت عليهم بالسواطير، وتمت إبادة ما يقرب من ٤٠٠ عالم من خيرة علماء تشاد، فمن هو الهمجيّ؟! ٧- وأما عن جرائمها في سوريا أثناء احتلالها ١٩٢٠-١٩٤٦م فحدّث ولا حرج، فقد قصفت الأحياء والمنازل فوق رؤوس أصحابها، وقطعت رؤوس الثوار وأعدمتهم، واغتصبت النساء، وهجّرت السكان من القرى والمدن، فمن هو الهمجي؟! ٨- وفي سنة ١٩٤٧م ارتكبت القوات الفرنسية مذبحة ضد الأبرياء في مدغشقر، فمن هو الهمجي؟! ٩- ولا ننسى جرائمها في بوروندي والبوسنة والهرسك وتحويلها دولة غايانا في أمريكا الجنوبية إلى منفى للمعارضين ومركز للتعذيب، وغير ذلك من الجرائم الشنيعة التي تكاد لا تحصى، فمن الهمجي؟! ١٠- فرنسا هي الدولة الوحيدة في العالم التي تضمّ عاصمتها ما يسمّى بـ"متحف الإنسان"، الذي يضم ثمانية عشر ألف جمجمة لثوار مسلمين قطعت رؤوسهم، واحتفظت بجماجمهم في ذلك المتحف، فمن هو الهمجيّ؟!

تقارير سياسية

المنتدى الإقليمي التاسع للاتحاد من أجل المتوسط أهدافه وتأثيره

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

انعقد المنتدى الإقليمي التاسع للاتحاد من أجل المتوسط في برشلونة يوم ٢٠٢٤/١٠/٢٨، "لمناقشة التحديات الإقليمية الأكثر إلحاحا وخاصة الوضع المقلق في الشرق الأوسط، بجانب متابعة عملية إصلاح المنظمة. وهي العملية التي جرى إطلاقها عام ٢٠٢٣. ويعتبر فرصة لتبادل وجهات النظر بشأن كيفية المضي قدما في هذه القضايا بشكل جماعي في مواجهة التوترات الإقليمية. وحضر الاجتماع ممثلو المنتدى وعددهم ٤٣ دولة".

أصدر الاتحاد بيانا مشتركا رسميا قال فيه: "الاتحاد الأوروبي يشعر بقلق بالغ إزاء الكارثة الإنسانية المروعة في المنطقة، وهو ملتزم بلعب دور نشط في غزة بمجرد أن يكون التعافي المبكر ممكنا". أي أنه الآن لا يفعل شيئا، وإنما هو يشعر بالقلق فقط! ولكنه ينتظر ليقوم "بدور نشط" بعد "أن يكون التعافي المبكر ممكنا" أي عندما يتوقف كيان يهود العضو في هذا الاتحاد عن مواصلة مجازره الشنيعة ضمن الإبادة الجماعية التي ينفذها في غزة تحت سمعهم وبصرهم وبدعم الكثير من أعضائه مباشرة له. فهذه اللهجة لا تدل على انزعاج وقلق حقيقيين، فادّعى أنه يشعر بقلق ولم يستنكر جرائم كيان يهود ولم يدع لوقفها ولم يدع أعضاءه للتوقف عن دعم كيان يهود ولم يقم بطرده من عضويته. إذ إن هدف الغرب وأتباعه في المنطقة وأد فكرة الجهاد من الأمة وفكرة محاربة كيان يهود وتحرير فلسطين.

وأشار البيان إلى الدور الذي سيلعبه قائلا "الاتحاد بدأ فعليا على برامج في هذا الصدد، بما في ذلك مساندة مبادرة اتحاد الجامعات الأورومتوسطية وجامعة النجاح الوطنية بالضفة الغربية لتوفير الدعم التقني لتعليم طلاب التعليم العالي لتمكين ٥٠ ألف طالب فلسطيني من إكمال دراستهم عبر الإنترنت، كما يبحث الاتحاد مبادرات أخرى في مجالات التوظيف وترابط المياه والغذاء والطاقة والأنظمة البيئية والتنمية الحضرية". فهو يحاول أن يوهم الناس أنه يقوم بتقديم مثل هذه المساعدة وهو يوظفها لصالحه للحصول على عقول؛ إذ إن هناك نقصا كبيرا لدى الغرب في هذا المجال.

وذكر أنه يسعى لإقامة "الحوار والتعاون، والمشاريع والمبادرات لتعزيز دور النساء والشباب وخلق فرص عمل وتسهيل التجارة والتنمية الحضارية". إذ هم يركزون على إخراج المرأة لسوق العمل وجعلها تشعر بالاستقلالية تحت تسلط أصحاب الأعمال ورؤوس الأموال في محاولة لأن تفسد الأسرة وتتفسخ، وتمتنع عن الإنجاب وتربية رجال المستقبل وجنود الأمة، فتترك عملها ووظيفتها الأصلية بوصفها أماً وربة بيت لينعدم الاستقرار في المجتمع وتنتشر الفوضى والاضطراب في العائلة. علما أنهم يدّعون كذبا أن هدفهم "السلام والاستقرار والازدهار".

وأشار إلى أن "المنتدى الإقليمي التاسع ناقش التطورات وأولويات ورؤية الاتحاد المستقبلية ودوره الحاسم وقوته على الجميع"، "ضمن عملية الإصلاح التي انطلقت عام ٢٠٢٣" وذكر أنه "تم إطلاق الاتحاد عام ٢٠٠٨ استمرارا لعملية برشلونة المنبثقة من الأمل الذي حملته اتفاقيات أوسلو، والهدف الأساسي للاتحاد هو تعزيز الحوار والتعاون الإقليميين بهدف خلق منطقة أورومتوسطية تنعم بالسلام والاستقرار والازدهار". أي أن الاتحاد يسعى لجعل المنطقة تقبل بكيان يهود وبما اغتصبه من فلسطين بالحفاظ على اتفاقية أوسلو الخيانية التي أقرت ذلك، والتي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة عرفات وعباس.

أنشئ هذا الاتحاد بمبادرة من فرنسا في تموز ٢٠٠٨ في قمة باريس من أجل تعزيز الشراكة الأورومتوسطية التي أقامتها عام ١٩٩٥ وعرفت باسم عملية برشلونة. فيضم ٤٣ دولة، منها ٢٧ دولة أعضاء الاتحاد الأوروبي و١٦ دولة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كالأردن وفلسطين وسوريا ومصر ولبنان وتركيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وجنوب شرق أوروبا، وكيان يهود عضو فيه. وأنشئت له رئاسة مشكلة من رأسين أحدهما أوروبي والثاني شرق أوسطي. ورئاسته الثنائية الحالية: من الطرف الأوروبي مسؤول الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي بوريل، ومن الشرق الأوسط وزير خارجية الأردن الصفدي.

ويعرّف بأنه "منظمة حكومية دولية لتعزيز التعاون الإقليمي والحوار من خلال تنفيذ مشاريع ومبادرات ملموسة تتناول التنمية الشاملة والمستدامة والاستقرار والتكامل في المنطقة الأورومتوسطية". وتشمل أعماله "السياسة والأمن، الاقتصاد والتجارة، الاجتماعية الثقافية، والعدالة والشؤون الداخلية". وأضيفت إليها "إزالة التلوث من البحر المتوسط وإقامة الطرق البحرية البرية السريعة والحماية المدنية للوقاية من الكوارث الطبيعية وتطوير الطاقة البديلة وبرامج التعليم العالي والبحث العلمي ومبادرة التنمية بتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمناخ والبيئة".

فهذا الاتحاد سياسي وأمني واقتصادي وثقافي. فهو محاولة أوروبية بزعامة فرنسية لإحداث التأثير وفرض الهيمنة على المنطقة الجنوبية لأوروبا من البحر المتوسط، والمحافظة على كيان يهود وجعل المنطقة تهضمه وتقبله جزءا لا يتجزأ منها. فلهذا الغرض أعلنت فرنسا عن إنشاء تعزيز الشراكة الأورومتوسطية في عام ١٩٩٥. وجاءت وطورت هذه الفكرة بإنشاء هذا الاتحاد وأشركت فيه العديد من الدول. فمن ناحية تريد أن تفرض زعامتها وتبرز عظمتها، وهي دائما تسعى لإظهار أنها دولة رائدة وأمة عظيمة، فإظهار العظمة أساس في السياسة الفرنسية، ولهذا تعمل دائما على طرح المبادرات الدولية والإقليمية. ومن ناحية أخرى تريد أن توجد لها نفوذا وتأثيرا في هذه المنطقة، وتحافظ على نفوذها في البلاد التي لها نفوذ فيها من أعضاء هذا الاتحاد، وكذلك تريد أن تحقق مصالحها الاقتصادية، وتنشر ثقافتها وحضارتها الغربية، وتراقب المنطقة حتى لا يحدث فيها أي تغيير يؤثر عليها وعلى أوروبا. وبذلك تقوم بالتنسيق الأمني مع هذه الدول لمنع أية حركة تحرير حقيقية. لأن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مرشحة لأن تتحرر من قبضة المستعمر الغربي إلى الأبد، وأن تعود كما كانت دولة كبرى تحمل رسالة عظيمة للعالم ولأوروبا المجاورة. وتتفق أوروبا مع فرنسا في تحقيق الأهداف التي تخصها، إلا أنها تريد أن تبرز القيادة الأوروبية.

فمثل هذا الاتحاد على هذه الحال، لا يجوز لأي بلد إسلامي المشاركة فيه، فتعتبر مشاركة في المؤامرة على الأمة وخدمة للمستعمر وأهدافه ■

هل تغير انشقاقات قادة قوات الدعم السريع في خارطة الحرب في السودان؟!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن) *

تكرر انشقاق عدد من قيادات قوات الدعم السريع برتب عالية ومناصب مؤثرة حتى أصبحت مثار تساؤل للناس: ما هي أهمية هذه الانشقاقات؟ ومن يقف خلفها؟ وما أثرها على الحرب وقوات الدعم السريع؟

ففي يوم السبت ٢٠٢٤/١٠/٢٦م، أعلن ٥ من أعضاء المجلس الاستشاري لقوات الدعم السريع انشقاقهم، وانحيازهم إلى الجيش، وقد عقدوا مؤتمرا صحفياً في بورتسودان، العاصمة الإدارية المؤقتة للسودان، كشفوا خلاله أسباب انشقاقهم، وخطط حميدتي وارتباطاته الخارجية، على حد وصفهم، واتهموا قائد الدعم السريع حميدتي بالتخطيط للاستيلاء على السلطة، والسيطرة على سواحل السودان على البحر الأحمر، وأن فشل طموحاته قاد إلى اندلاع الحرب قبل ١٨ شهرا. وجاءت هذه الانشقاقات بعد ٦ أيام من انشقاق قائد قوات الدعم السريع بولاية الجزيرة، أبو عاقلة كيكل، وانضمامه، مع مجموعة من قواته للجيش.

والمنشقون عن قوات الدعم السريع حسب المعلومات التي قدمت في المؤتمر الصحفي هم:

١- عبد القادر إبراهيم علي محمد، مسؤول ملف شرق السودان، ورئيس قطاع منظمات المجتمع المدني بالمجلس الاستشاري لقائد الدعم السريع، ويحمل درجة دكتوراة في التخطيط الاستراتيجي القومي.

٢- محمد عبد الله ود أبوك المحامي، عضو المجلس الاستشاري لقائد الدعم السريع ورئيس القطاع الإعلامي، ويحمل درجة دكتوراة في القانون الدولي العام، وخبير في قضايا العدالة الانتقالية.

٣- نواي إسماعيل الضو، رئيس قطاع التخطيط الاستراتيجي بالمجلس الاستشاري لقائد الدعم السريع، ورئيس اللجنة الاستراتيجية العليا.

٤- محمد محمد عثمان عمر، وهو خبير في الإعلام الرقمي، ومدير الإدارة الفنية بإعلام الدعم السريع، ومستشار باللجنة العليا للدعم السريع.

٥- عبد الرحمن علي حمدو، رئيس القطاع القانوني بالمجلس الاستشاري لقائد الدعم السريع، ومسؤول ملف شباب القبائل.

وأفاد عبد القادر إبراهيم بأن ٣ مستشارين آخرين كان ينبغي أن يكونوا معهم لكنهم تأخروا خارج البلاد، وسيصلون إلى بورتسودان خلال أيام، ورفض الإفصاح عن أسمائهم لدواع أمنية، وأشار إلى أن الاتفاق الإطاري لم يكن وحده سببا في الحرب، وتابع "هناك أطماع شخصية لقائد الدعم السريع حيث كان يرغب في استلام السلطة بالقوة، لتنفيذ أجندة خاصة به، وأخرى تخص دولا أخرى".

في الحقيقة، ومنذ بداية الحرب، نسمع عن هذه الانشقاقات عن جسم قوات الدعم السريع، إلا أنها لم تغير في خارطة المعركة شيئاً، فما زالت هذه القوات طليقة، تفتك بالناس؛ تقتل، وتدمر، وتنهب، وتغتصب، ولعل أكبر شاهد ودليل هو ما حدث بعد انشقاق كيكل قائد هذه القوات بولاية الجزيرة، ولكن ما حدث بعد ذلك من اجتياح للجزيرة وتشريد أهلها، وارتكاب مجازر مروعة أشد مما كانت عليه قبل استسلام كيكل للجيش، ما يؤكد أن هناك من يغذي هذه القوات، ويعمل على تأكيد وجودها وقدرتها على المضي قدما في تحقيق الأجندة التي قامت من أجلها هذه الحرب المفتعلة.

وقد بات الواقع شاهدا بالوقائع والأحداث وبالتصريحات المتكررة التي تؤكد إشعال أمريكا هذه الحرب، واستخدام الدعم السريع لتنفيذ أجندتها القذرة في السودان، عبر ضرب خصومها المدنيين؛ عملاء بريطانيا، الذين أرادوا بالاتفاق الإطاري هيكلة المؤسسة العسكرية (الجيش/ قوات الدعم)، لمصلحة المستعمر البريطاني، وضرب النفوذ الأمريكي الذي يمثله قادة الجيش، والدعم السريع، ومماطلة أمريكا في عدم حسم الحرب، وعدم السماح بأي منبر آخر لإيقاف الحرب، إلا عبر إشرافها ورعايتها مثل منبري جدة، أو جنيف، أو ما تأمر به عملاءها في المنطقة من لعب أدوار لإطالة أمد الحرب.

لذلك، فما قيل في المؤتمر الصحفي إن الإطاري ليس هو سبب الحرب، هو كلام مجاف للحقيقة، فالحقيقة الواضحة أنه الأساس في إشعال الحرب وفي إطالتها حتى كسر عظم أتباع بريطانيا، وقد كادوا لولا التحركات الأخيرة التي بذلت بريطانيا فيها جهودا ضخمة عبر دعمها لعملائها الدعم المادي الضخم المعترف به على لسان سفيرها في الخرطوم جايلز ليفر، وكذا الدعم السياسي الذي وصل إلى تعيينها مبعوثًا خاصا للسودان، وعبر التحركات التي تقوم بها القوى المدنية التابعة لها هذه الأيام في بريطانيا.

والجدير بالذكر أن المنشقين أرادوا في هذا المؤتمر الصحفي الربط بين المدنيين وقوات الدعم السريع، وذلك لشيطنتهم وفق وصف ود أبوك حول وجود قيادات في تنسيقية القوى الديمقراطية والمدنية "تقدم"، يعملون مستشارين لقيادة قوات الدعم السريع، وهم: عضو مجلس السيادة السابق محمد حسن التعايشي، ووزير العدل الأسبق، نصر الدين عبد البارئ، وطه عثمان إسحاق، وصلاح مناع.

ولكن الحقيقة هي أن قوات الدعم السريع تعمل وفق الأجندة الأمريكية، ولم تخرج عنها كما هم قيادات الجيش المشرفون على إشعال الحرب واستمرارها.

ختاما، إن هذه الانشقاقات لن تغير في خارطة الحرب شيئا، فالحرب لها أجندة واضحة أشرنا إليها مرارا وتكرارا في مقالاتنا؛ وهي صراع على النفوذ في السودان بين الدول الاستعمارية؛ أمريكا التي تدعم قيادات الجيش وقوات الدعم السريع، وبريطانيا التي تدعم القوى المدنية المتمثلة في حركة تقدم بقيادة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك.

وهذا الصراع لن يتوقف حتى يكسر أحد الطرفين عظم الآخر ويستفرد بحكم البلاد أو ينتفض أهل السودان وخاصة المخلصون من أهل القوة والمنعة فينتزعوا الحكم من أيدي العملاء من الطرفين ويعيدوا السلطان إلى الأمة لتنعقد بيعة شرعية لخليفة راشد يقيم الدين ويطبق الشرع وينتصر لعباد الله المؤمنين المستضعفين في الأرض، وهذا الذي يعمل له حزب التحرير في العالم بعامة وفي السودان بخاصة ويصل ليله بنهاره لتحقيقه، فهلا استجاب أهل القوة والمنعة لهذا النداء فيستجيبوا لمنادي الرحمن؟!

اللهم عجل لنا بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة إنجازا لوعدك وتأكيدا لبشرى نبيك ﷺ القائل: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» أخرجه الإمام أحمد ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

واجب العلماء هو دعوة الجيوش لتحرير فلسطين

قالت بوابة الأوقاف الإلكترونية الثلاثاء ٢٠٢٤/١١/٥م، إن وزير الأوقاف المصري طالب قادة الأديان في العالم جميعاً للعمل الضاغط والمكثف من أجل وقف العدوان على أشقائنا في فلسطين ولبنان، وأن أرض الكنانة مصر بقيادة السيسي ترى أنه لا حل لقضية أشقائنا في فلسطين ولمواجهة كل صور القهر الذي يعانونه إلا بإعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود ١٩٦٧م وعاصمتها القدس الشرقية، خلال كلمته في الجلسة الافتتاحية للقمة العالمية لقادة ورموز الأديان من أجل المناخ.

: هذا وقد عقب على هذا الخبر عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية مصر الأستاذ سعيد فضل في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير قال فيه: إن الحل الإسلامي لقضية فلسطين لا يكمن في مفاوضات سياسية ولا في تحرك قادة العالم ولا الاعترافات الدولية، بل في تحريرها وتطهيرها من يهود. فالله فرض على المسلمين القتال دفاعاً عن الأرض والعرض، فتحرير فلسطين فرض على كل مسلم، والنظرة الإسلامية تجاه فلسطين لا تتجزأ؛ فكلها أرض إسلامية يجب تحريرها بالكامل، وهو واجب شرعي لا يسقط بالتقادم. والدعوة لإقامة دولة فلسطينية على حدود ١٩٦٧ هي قبول ضمني بوجود الكيان الغاصب. يا وزير الأوقاف: إن الحل الوحيد لقضية فلسطين والذي يجب أن تعمل به وتدعو له أنت وغيرك من علماء المسلمين هو وجوب تحريك جيوش المسلمين وعلى رأسها جيش الكنانة لتحريرها، وليس المطالبة بإقامة دولة على حدود معينة. فالشرع يوجب تحريرها ويجعل الجهاد في سبيل ذلك من أعظم الواجبات بل يجعله بعد الإيمان بالله. إن قضية فلسطين هي قضية الأمة جميعها ومركز ثنيها، والواجب الشرعي يقتضي حشد الجهود لإقامة نظام سياسي إسلامي يوحد الأمة تحت قيادة واحدة تسعى لتطبيق شرع الله وتحرير بلاد الإسلام المحتلة وليس فلسطين وحدها دون أي تنازل أو مفاوضات تسلب الأمة حقها في الأرض المباركة.

الديمقراطيون والجمهوريون في أمريكا صنوان في عدائهم للإسلام والمسلمين

على أثر تهنئة رئيس وزراء باكستان، شهباز شريف سيده الجديد ترامب، بإعلان فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ختم المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان بيانا صحفيا أصدره مؤكدا على أن الديمقراطيين والجمهوريين في أمريكا متفقون في سياساتهم الأساسية. يرتدي الديمقراطيون عباءة النفاق السياسي، ويفرضون الهيمنة الأمريكية على العالم، بينما يتحدثون عن حقوق الإنسان والديمقراطية. أما الجمهوريون، فإنهم يفرضون أيضا الهيمنة الأمريكية، ولكن بأسلوب القوة الغاشمة. بطبيعة الحال، المسلمون سعداء بهزيمة الديمقراطيين الذين يوفرون لكيان يهود الأموال والأسلحة التي يحتاجها لارتكاب الإبادة الجماعية في غزة، علما بأن ترامب الجمهوري يعلن صراحة دعمه لنتنياهو؛ فكيف يمكن أن تكون أي سعادة للمسلمين في هذا؟! إن التغيير الوحيد هو أن إشراف أمريكا على ذبح المسلمين سيظهر بشكل أكثر صراحة الآن. إن قوة الأمة لن تأتي من تغيير السياسة الداخلية للقوى الاستعمارية الظالمة، بل ستأتي من اقتلاع الحكام العملاء من بلاد المسلمين. لقد حان الوقت لإقامة الخلافة الراشدة على أنقاض هذه الأنظمة العميلة. فلماذا لم يحدث هذا التغيير في إسلام آباد حتى الآن، يا ضباط وجنود القوات المسلحة الباكستانية؟! إلى متى سنستمر في إحالة قضايانا، مثل كشمير وفلسطين وبورما وتركستان الشرقية وسوريا والعراق والسودان، إلى القوى الغربية والمؤسسات الاستعمارية العالمية بسياساتها المخادعة؟ إلى متى ونحن لدينا ملايين الجنود الذين يرغبون في الشهادة، وكميات هائلة من الطائرات الحربية والدبابات والسفن الحربية والغواصات والصواريخ الباليستية وصواريخ كروز؟ خذوا الأمر بأيديكم يا أبناء محمد بن القاسم. يا ضباط القوات المسلحة الباكستانية! تقدموا وأعطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

ماذا بعد الحرب التي قادتها الرياض على الحوثيين؟

بقلم: المهندس شفيق خميس

أعلن رسمياً، على هامش مؤتمر المانحين لدعم النازحين واللاجئين في الساحل وحوض بحيرة تشاد، المنعقد في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر المنصرم، في مدينة جدة، عن تقديم الرياض ٣٥ مليون دولار للنازحين في محافظات الحديدة، والضالع، ومأرب، والبيضاء، وحضرموت، والمهرة، وسقطرى في اليمن، عبارة عن مساعدات غذائية ونقدية للأسر الأكثر احتياجاً، لغرض إنشاء أصول، وإعادة تأهيل أصول أخرى لدعم سلسلة القيمة الغذائية خلال ٦ دورات وتتضمن إصلاح الأراضي الزراعية وبناء المصدات المائية وتزويد الصيادين بالمعدات اللازمة.

تزامن هذا الإعلان مع إعلان الغرفة التجارية الصناعية في العاصمة صنعاء، الاثنين ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر المنصرم، عن استحداث خط ملاحي مباشر بين ميناءي جدة والحديدة، على البحر الأحمر، عبر شركة c star.

إن هذا يعني فتح باب جديد لاستمرار تدفق الأموال من الرياض، بصورة مباشرة إلى العاصمة صنعاء، عن طريق برنامج الغذاء العالمي، الذي يُملي عناوين برامجه في اليمن على الرياض، وتتجدد لقاءات مسؤوليه مع وزير خارجية "حكومة التغيير والبناء" جمال عامر، وتوجيهات مهدي المشاط لوزارة أحمد غالب الرَهوي ببناء جسور التواصل مع المنظمات الأجنبية التي تقدم مساعدات لليمن، وليس طردها خارج اليمن، حتى بعد تورطها في أعمال خارج إطارها المعلن. وعن طريق ميناء جدة، تحت عنوان صناعات سعودية المنشأ، وليست خارجية! مع تدفق غيرها من الأموال في صورة مرتبات موظفي القطاع الحكومي، وغيرها من أموال إعادة الإعمار. إلى جانب مد الرياض يدها للتحكم بالاقتصاد في اليمن، بتقديمها ثلاثة مليارات دولار وديعة لبنك عدن المركزي لدعم الريال، وثني محافظ بنك عدن المركزي، عن قراراته بإلغاء عملة الريال المتداولة تحت سلطة صنعاء، وإيقاف التعامل مع ستة بنوك رفضت نقل مكاتبها الرئيسية من صنعاء إلى عدن، ومطالبة سفيرها لدى اليمن محمد الجابر، إبعاد أحمد عوض بن مبارك عن رئاسة الوزارة الحالية، خلفاً لمرشحها معين عبد الملك. ناهيك عن رعايتها لمؤتمر الرياض ٢٠١٩م، وتشكيلها مؤخراً قوات درع الوطن، ضمن قراراته.

كما لا يغيب عن البال، حشر محافظتي حضرموت والمهرة وجزيرة سقطرى، ضمن مساعدات الرياض، التي ستوجه نحو دعم الموالين لها في هاتين المحافظتين، فهي تسعى جاهدة لإنجاز بناء أنبوب النفط الخرافير - نشطون الذي باشرته عام ٢٠١٩م، وحصولها على منفذ على بحر العرب، ودعم مجلس حضرموت الذي شكلته لديها في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٣م، كل ذلك يهدد باقتطاع حضرموت عن اليمن، والمهرة وسقطرى، اللتان يبدو أنهما وسيلة ضغط أمريكية على بريطانيا، لتركهما لعملاء بريطانيا، مقابل حصول أمريكا على حضرموت وجزيرة ميون، عن طريق الرياض.

إن قيام الرياض بعقد مؤتمر للنازحين واللاجئين في جدة، يعني أن الرياض أُوكِل إليها تمرير مخططات واشنطن في المنطقة، منذ أن قادت تحالف الحرب على اليمن في ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٤م لإبعاد علي صالح وعائلته عن الحكم، وتدمير قوات الحرس الجمهوري "بريطانية الهوى"، بما يندرج تحت إعادة هيكلة الجيش، الذي تتولاه واشنطن، لتستبدل به جيشا "أمريكي الهوى" ضمن بنود اتفاق مؤتمر الحوار المنعقد في آذار/مارس ٢٠١٢م في العاصمة صنعاء. إلى جانب تقارب الرياض وطهران في آذار/مارس ٢٠٢٣م، فقد تناقلت وكالات الأنباء يوم الخميس ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر المنصرم، تصريح المتحدّث باسم وزارة الدفاع السعودية العميد الركن تركي المالكي "إنّ القوات البحرية الملكية السعودية أجرت أخيراً مناورة بحرية مشتركة مع القوات البحرية الإيرانية، إلى جانب دول أخرى، في بحر العرب". وكان قائد بحرية طهران العميد شهرام إيراني قد كشف مساء الثلاثاء، ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر المنصرم، "أن السعودية اقترحت على إيران إجراء مناورات بحرية مركبة مشتركة في البحر الأحمر"، بحسب ما أوردته وكالة أنباء ايسنا من إيران. كما أن البلدين وجها الدعوة بعضهما لبعض للحضور في موانئ أراضيهما أيضاً.

تعلق أمريكا على محمد بن سلمان القيام بأعمال تخدمها، كالتي قام بها مصطفى كمال، منذ قرن من الزمان من هدم الحكم بالإسلام، وإلغاء للخلافة، وحراسة حدود تقسيم المنتصرين للشرق الأوسط.

إن سبب توجيه تعامل الرياض المباشر مع صنعاء عن عدن، هو نسيان إخراج الحوثيين منها، وتأهيلهم للبس لبوس الشرعية الدولية للحكم، الهدف الذي قامت من أجله عشر سنوات من الحرب على اليمن - وبيّن وحذر منها حزب التحرير - كان من الأفضل توجيهها لقتال كيان يهود الذي انبرى لإبادة أهلنا في غزة، في ظل انشغال المسلمين في المنطقة بقتال بعضهم بعضا، خدمة لمطامع الدول الاستعمارية الغربية المتصارعة على بلادهم لتبقى متشرذمة، ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي بدأ عام ٢٠٠٦م، واحتلال موقعها الاستراتيجي، الذي بدأ مع نهاية الحرب العالمية الأولى، ويستمر حتى الآن، بإذلال أهلها، وجعلهم ينفذون مخططاتها الشيطانية بأيديهم، ونهب خيراتها، والحيلولة دون استعادتهم سلطانهم الذي نُهب منهم، يقررون بأنفسهم، ويعيدونه أينما كان، في دولة تبسط جناحيها عليهم، تعيد أمجادهم إلى سابق عهدها.

هل أدرك المسلمون، مصيبة غياب دولة الخلافة عن الوجود، وتحكم أعدائهم بهم، في ظل غياب الحكم بالإسلام. وعن تحول الصراع بينهم وبين أعدائهم، إلى الصراع فيما بينهم؟! فمن من المسلمين اليوم ينكر وجوب إقامة دولة الخلافة، ولا يريد العمل مع حزب التحرير لإقامتها؟ ■

المبعوث الأمريكي يمارس التضليل والكذب ويكشف حقيقة الحرب أنها بسبب صراعهم مع بريطانيا

في مقابلة مع سودان تريبون، بالعاصمة الأوغندية كمبالا، الاثنين، ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤، حذّر المبعوث الأمريكي إلى السودان توم بيريللو من تدفق الأسلحة والمقاتلين الأجانب للسودان، كما تحدث عن الانتهاكات المروعة التي تجري بسبب الحرب وأنها قيّد التوثيق والتحقق لتحميل الفاعلين المسؤولية. وشدد على أن تدفق السلاح سيكون كارثيا ومكلفا على الوضع في البلاد. وقال بيريللو إن الولايات المتحدة تعمل بشكل وثيق مع الترويكا وفي سياق الدور الحالي للمملكة المتحدة في مجلس الأمن، وتابع أنا لا أتحدث باسم المملكة المتحدة لكنني أعتقد أنهم كانوا صريحين للغاية بشأن حقيقة أن السودان يمثل أولوية لهذه الحكومة الجديدة وهم حريصون على دفع الأمم المتحدة إلى قيادة أكبر. ونظير ذلك قال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل): إننا في حزب التحرير/ ولاية السودان أكدنا مرارا أن ما يجري في السودان هو صراع أمريكي بريطاني على النفوذ في السودان وبينا دور أمريكا في إشعال الحرب في السودان وأنها هي الفاعل الأساس والرئيسي في إطالتها بواسطة عملائها في قيادة قوات الدعم السريع، وبعض قيادات الجيش بسبب عجزها عن القضاء على عملاء بريطانيا من المدنيين في الحرية والتغيير (تنسيقية تقدم حاليا). وأضاف: وإلى اليوم أمريكا تشرف على الحرب وتحدد منبر التفاوض، وتمنع غيرها من الدول من التدخل في السودان، كما صرح بذلك وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن مرارا. وتابع: أما الحديث عن السلاح والتحذير من التدخل الأجنبي فهذا نفاق أمريكي وكذب وتضليل، فأمريكا هي أقذر وأسوأ أجنبي تدخل في شؤون السودان وهي الأخطر على أهله؛ فهي التي تُدخل السلاح بواسطة عملائها لتأجيج الحرب، وقد وردت الأخبار عن دخول كميات من السلاح الأمريكي إلى الفاشر، وهي التي فتحت معبر أدري بعد اتفاق جنيف لتجعله شريان حياة لإمداد قوات الدعم السريع بالمؤن والعتاد والسلاح تحت غطاء المساعدات الإنسانية. أما حديث بيريللو عن بريطانيا وأن السودان يمثل أولوية لحكومتها الجديدة فهو تأكيد لما أكدناه من صراع قطبي الاستعمار أمريكا وبريطانيا على السودان، وها هو ذا بيريللو يكشفه بخبث. وختم الأستاذ أبو خليل بيانه الصحفي مؤكدا أنه: لن يوقف طغيان أمريكا وإجرامها في حق السودان، وكل بلاد المسلمين، حيث إنها تمد يهود بالسلاح لتدمير غزة وإفناء أهلها، في حين تتحدث عن السلام وإيقاف الحرب، لن يوقفها إلا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، يقودها خليفة راشد يقيم الدين ويطبق الشرع وينتصر لعباد الله المؤمنين المستضعفين. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

تتمة: عودة ترامب لرئاسة أمريكا وأثرها في حرب يهود على غزة

يكن جادا فيما يتعلق برؤية حل الدولتين والترتيب الزمني لملفات التطبيع والتصفية، فقد طرح ما أسماه حينها بصفقة القرن والتي كان فيها مخطط تطبيع مع حكام المسلمين واتفاقيات أبراهام، ولم يشترط حينها قبول يهود بدولة فلسطينية ليتلوها التطبيع، بل سار فيهما على التوازي دون جعل التطبيع مكافأة لحل الدولتين، وتمكن من إنجاز أكثر من عملية تطبيع دون أن يتقدم بشيء يذكر على صعيد حل الدولتين، وهو عينه ما يتمناه نتنياهو، بأن يدخل في سلسلة تطبيع مع حكام المسلمين لما يحقق له ذلك من مصالح استعمارية واقتصادية وتوراتية، دون أن يتقدم على صعيد حل الدولتين.

وكذلك أظهر ترامب في فترة رئاسته الأولى مرونة عالية فيما يتعلق بالدويلة الفلسطينية، إذ لم يكن عنده مانع من اعتبارها سلطة حكم ذاتي وأن تكون عاصمتها العيزرية أو أبو ديس، واعترف بسيادة الكيان على مرتفعات الجولان، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، واقترح إعادة رسم الحدود بالضفة الغربية لضم المستوطنات الكبرى ومنطقة غور الأردن لكيان يهود، وأضاف إلى ذلك حديثا ما لوح به أثناء حملته الانتخابية من احتمالية سماحه بتوسيع حدود كيان يهود، سواء على حساب الدويلة الفلسطينية أم على حساب دول الجوار، الأردن ومصر، حيث قال: "مساحة (إسرائيل) تبدو صغيرة ولطالما فكّرت كيف يمكن توسيعها"، وهو ما يتمناه نتنياهو ويلامس أحلامه.

أما الأمر الثاني، فهو يتعلق بالحرب على غزة ولبنان، فنتنياهو يرى في رغبة ترامب بإنهاء الحرب سريعا فرصة في تحقيق كامل أهدافه منها بشكل سريع دون خسائر تُذكر، فهو يعلم أن شخصية ترامب تتيح له أن يضغط ويهدد كل من يقف في وجه مخططاته ورغباته من الحكام والحركات، فهو من النوع الذي يمارس القوة الخشنة في تحقيق أهدافه، وهذا ما قد يدفعه إلى الضغط وتهديد الأطراف المؤثرة في الحروب الدائرة، في لبنان وقطر ومصر وتركيا والأردن وإيران والعراق واليمن وسوريا، للقبول بكل الإملاءات الأمريكية المطلوبة، على شاكلة ما يردده إعلام يهود هذه الأيام من قرار قطر الطلب من كبار مسؤولي حركة حماس مغادرة البلاد وإغلاق مكاتبها في الدوحة، سواء صحت هذه الأخبار أم لا، فهي تعكس طموحات يهود من فوز ترامب، الذي يرى فيه يهود القدرة على تسريع فرض ما يريد على حزب إيران اللبناني لإرجاعه خلف الليطاني ووقف إطلاق الصواريخ أو نزع سلاحه، وكذا الأمر بالنسبة للحوثيين وإيران والمقاومة الإسلامية في العراق.

أما الملف الثالث الذي يغري نتنياهو في فوز ترامب، فهو ملف النووي الإيراني، الذي لطالما أعاب فيه ترامب على إدارة بايدن تساهلها فيه، وهو من فرض عقوبات نفطية أمريكية على إيران، والتي بدأها عام ٢٠١٨ بعد الانسحاب من الاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية، وهو من قال بأن واشنطن لا يمكن أن تسمح لطهران بامتلاك سلاح نووي، وقال: "إن على (إسرائيل) ضرب المنشآت النووية الإيرانية ردا على الصواريخ التي أطلقتها إيران". فنتنياهو يرى فرصة قوية في مجيء ترامب لمنع إيران من استكمال مشروعها النووي، سواء من خلال الضغوطات القوية أو العقوبات أو العمل العسكري.

والخلاصة، إن كل القضايا التي يتوافق فيها قادة يهود مع ترامب أو يختلفون فيها مع إدارة بايدن، هي قضايا تفصيلية في كيفية تحقيق مصالح أمريكا وكيان يهود، مع اتفاقهم على الجوهر والغايات الخبيثة، والتي لا تخرج عن ضمان بقاء استعمار البلاد الإسلامية ونهب ثرواتها وخيراتها والحيلولة دون انعتاقها من التبعية لهم، وضمان ترتيب وضع كيان يهود في المنطقة ليبقى محميا وقويا ومتقدما يخدم مصالح الغرب وغاياته الاستعمارية، سواء أكان ذلك تحت شعار إحلال السلام وإنهاء الحروب، أم تحت شعار ضمان استقرار المنطقة ونزع فتيل الحروب الشاملة.

وما لم تأخذ الأمة وجيوشها زمام المبادرة، لتستعيد سلطانها المسلوب، فستبقى بلادنا مسرحا للمستعمرين، ودماؤنا مستباحة ومقدساتنا منتهكة وديارنا محتلة. فالسبيل الوحيد لنصرة غزة وتحرير فلسطين واستعادة الأمة عزتها وكرامتها ووضع حد لأمريكا ويهود وغطرستهما هو بخلع الحكام العملاء الذين أسلمونا وديارنا لأعدائنا، وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تتمة كلمة العدد: لبنان وغزة تحتاجان حطين وليس الطحين!

وكذلك أكد استمراره بالتطبيع وإقامة علاقات مع يهود؛ كما قال سفيره في بريطانيا حول ذلك: "هناك اهتمام واضح بالمضي قدماً في الموضوع، ولكن الأمر يتطلّب أن ينتهي النزاع في غزة، ويتطلّب أيضاً أن يتحدّد طريق عملي نحو دولة فلسطينية".

وفي تحدٍّ واضح للإسلام ولمشاعر المسلمين لما يحصل في غزة من مجازر، أقاموا الحفلات الماجنة فيما يسمى بـ"موسم الرياض" داعمين فيه الشركات والمؤسسات التي تدعم كيان يهود في حربه ضد غزة فاقدين حتى إنسانيتهم التي تحركت في كل أنحاء العالم من كفار الشرق والغرب لما يشاهدونه من إجرام يهود. ومن يعترض من الناس أو العلماء يزجون بهم في السجون أو يغيبونهم عن الدنيا كلها. والأسف الأكبر هو على كثير من العلماء الذين سكتوا بل ورضوا عن هذه العمالة لحكام آل سعود وأطاعوهم بما يفعلونه ويقولونه فارتضوا طاعة العبد في معصية الخالق طمعا في عرض الدنيا، متخلين بذلك عن دورهم العظيم الذي أمرهم به ربهم بأن لا يقولوا إلا الحق، وأن يقفوا أمام الظالمين، فسقطوا معهم في درك جهنم بإذن الله.

فيا حكام آل سعود ويا علماءها الساكتين عن الحق: إن أهل فلسطين وأهل لبنان لا يحتاجون إلى طحينكم وغذائكم وأدويتكم وخيامكم، بل بحاجة إلى جيوشكم التي تنصرهم وتحررهم من يهود. تتبجحون عند إرسال طائرات مساعداتكم قائلين: "هذه الإغاثة تأتي انطلاقاً من الدور الإنساني الرائد وتجسيداً للقيم النبيلة والمبادئ الثابتة للمملكة ممثلة بذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة بالوقوف مع الدول والشعوب المحتاجة لمواجهة جميع الأزمات والصعوبات التي تمر بها". فعن أي إنسانية ومشاعر نبيلة تتكلمون؟! إن كانوا هم يفتقرون إلى الطعام فأنتم تفتقرون إلى الكرامة والعزة، وإن كانوا يفتقرون إلى المأوى فأنتم ستضيق الأرض عليكم وستُحشرون في آخرتكم مع المنافقين وأعداء الإسلام.

أنتم لستم سوى أحجار نرد أو شطرنج تلعب بكم أمريكا وبريطانيا. أنتم لستم من الأمة بل هي لفظتكم ونبذتكم كما تُنبذ الجيف، فمع أنكم لا زلتم على قيد الحياة لكنكم بالنسبة لها أموات؛ لأن من هو من الأمة يشعر بها ويعمل على رفع الظلم عنها واجتثاث من يجعلها تعاني ويعمل على رفعتها وعزتها بعزة الإسلام. فهم يحتاجون حطين ولا يحتاجون الطحين. وسيأتي مثل صلاح الدين الذي سيقود حطين جديدة تقطع دابر الأعداء وتحرر البلاد والعباد، وما النصر إلا من عند الله ■

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

الأعراق الصغيرة أداة رخيصة يستخدمها الحكام العلمانيون

أدان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بشدة العنف ضد العرقيات الصغيرة في بنغلادش، وقد كتب على منصة إكس: "أدين بشدة العنف البربري ضد الهندوس والمسيحيين والأقليات الأخرى الذين يتعرضون للهجوم والنهب من قبل الغوغاء في بنغلادش، والتي لا تزال في حالة من الفوضى العارمة".

في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير قال عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية بنغلادش الأستاذ ريسات أحمد: جاءت تصريحات دونالد ترامب بشأن بنغلادش في وقت تواجه فيه البلاد انتكاسات اقتصادية وسياسية شديدة ناجمة عن السياسات العلمانية المدفوعة بالمصالح، والتي ثبت بشكل قاطع أنها لا تتمتع بالكفاية كنظام حاكم، وفي ظل تدخل أمريكا وبريطانيا والهند في صراعهم الجيوسياسي على غنائم بنغلادش. إن العرقيات الصغيرة لم تكن يوما آمنة قط في الهند تحت حكم الحكام العلمانيين. كما يتعرض الهندوس من الطبقة الدنيا مثل الداليت للاضطهاد لفترة طويلة في الهند. وفي أمريكا، حيث ارتفعت معدلات التمييز ضد المسلمين فيها بنسبة ٥٦٪ منذ عام ٢٠٢٢. وفي السياسة الرأسمالية، فإن الاهتمام بالأعراق الصغيرة هو في الواقع أداة تلاعب رخيصة للحكام، الذين يستخدمون هذه الورقة الرابحة في حالة الاحتجاجات العرضية؛ مثل الانتخابات الوطنية أو البرجوازية الجيوسياسية. دولة الخلافة فقط هي التي وفرت الحماية لحياة جميع رعاياها وممتلكاتهم وأعراضهم، وتاريخها الذي امتد لـ ١٣٠٠ عام، مليء بالأمثلة والأدلة على ذلك. وبصراحة، لا يوجد مفهوم الأغلبية والأقلية في دولة الخلافة، بل كل من يحمل تابعيتها يُعتبرون رعايا ويتمتعون بحقوق متساوية... والرعايا غير المسلمين يعتبرون أهل ذمة ويحظون بامتيازات خاصة من حيث الحماية، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَذَفَ ذِمِّيًّا حُدَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسِيَاطٍ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ لِمَكْحُولٍ: مَا أَشَدَّ مَا يُقَالُ، قَالَ: يُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ الْكَافِرِ». وحدها الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي التي ستضمن العدالة لجميع الأديان وتحبط محاولات مودي وترامب وأمثالهما لاستخدام ورقة الأعراق لمصالحهم الشريرة.

ثورة الشام تفشل تآمر أردوغان الداعم الأهم للنظام المجرم

بقلم: الأستاذ أحمد معاز

أعلنت الخارجية الكازاخية مساء الجمعة عن انعقاد اجتماع أستانة التآمري في كازاخستان يومي ١١ و١٢ تشرين الثاني/نوفمبر تشرين الثاني الجاري، وكان المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون قد حذر يوم ٢٩ من الشهر المنصرم من أن يؤدي التصعيد الإقليمي إلى انهيار اتفاقيات وقف إطلاق النار التي أدت وفق تعبيره، إلى تجميد خطوط التماس داخل سوريا لما يقرب من أربع سنوات، وإن كان بشكل غير مثالي، مؤكداً الحاجة إلى مزيد من العمل لخفض التصعيد وصولاً لوقف شامل لإطلاق النار بما يتماشى مع القرار ٢٢٥٤.

وقال بدر جاموس رئيس ما يسمى هيئة التفاوض السورية: "نأمل أن يدعم ترامب تطلعات الشعب السوري في الحرية والعمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤"، في توافق تام مع التوجه الأمريكي والدولي في الترويج للقرارات الأممية التي تحافظ على النظام المجرم وتمنع الثورة من تحقيق هدفها في إسقاطه.

وفي أحدث التطورات المحلية ما زال النظام التركي يسعى عبر قادة الفصائل الأدوات للسير في ملف التطبيع مع النظام المجرم، فقد أوعز لأدواته بمحاولة ثالثة لفتح معبر أبو الزندين قرب مدينة الباب شرق حلب، بين المناطق المحررة ومناطق سيطرة النظام يوم ٤ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، عبر عملية مخطط لها سابقا وترويج إعلامي على مدار أيام وأسابيع بأنه تم اتخاذ قرار فتح المعبر بالقوة، حيث أقدمت الشرطة العسكرية المرتبطة بشكل مباشر بالمخابرات التركية باستغلال الركاب الذاهبين إلى حلب عبر معبر عون الدادات الواصل بين المناطق المحررة ومناطق سيطرة "قسد" ودفعت بهم باتجاه معبر أبو الزندين في محاولة لفتحه ووضعهم في مواجهة أهلهم المعتصمين الرافضين لفتح المعبر لأنه أصبح من المعروف لكل أبناء الثورة أنه خطوة ومقدمة للتطبيع مع النظام، وعلى أثر ذلك خرجت جموع الأحرار من مدينة الباب ومن عموم المناطق وتوجهت للمعبر وتمت مؤازرة المعتصمين الذين قطعوا الطريق وأفشلوا هذه المحاولة.

هذه المحاولات لفتح المعبر ما زالت تأتي بالتوازي مع تصريحات أردوغان عن ضرورة التقدم في ملف التطبيع والمصالحة مع طاغية الشام، وسعيه الحثيث مع روسيا لتفكيك عقدة الرفض الثوري لفتح المعابر والانتقال للتطبيع مع الأسد في تخادم واضح بين الدورين الروسي والتركي في دعم بشار وعصابته المجرمة، وقد رأينا منتصف الشهر الماضي كيف أقدمت أسراب الطائرات الروسية وعلى مدار أيام عدة على قصف أطراف مدينة إدلب في ظل حديث هيئة الجولاني عن معركة مزعومة لتحرير حلب روّج لها إعلامه وذبابه الإلكتروني في ظل ارتفاع وتيرة المطالب الشعبية باستعادة القرار العسكري وفتح الجبهات على النظام المجرم، فجاء القصف الروسي كرسالة متفق عليها بين تركيا وروسيا، وما تبعها لاحقا من إعلان إلغاء العمل العسكري المزعوم، لأن الهدف لم يكن العمل وإنما محاولة الالتفاف على الضغط الشعبي المطالب باستعادة القرار العسكري وفتح الجبهات الذي تحول إلى رأي عام في أوساط أبناء الثورة ما دفع النظام التركي وعميله الجولاني للتلويح بقرب فتح المعارك ومن ثم التراجع عن ذلك في محاولة لبث اليأس في نفوس أهل الثورة، وهي خطوة ماكرة لامتصاص النقمة التي وصلت حتى أوساط العسكريين بضرورة فتح الجبهات، وهو ما يخالف التوجه العام والخط الذي يسير فيه النظام التركي بوقف جميع الأعمال العسكرية وإنهائها نهائيا والسير في عملية التطبيع والتسليم؛ وهذا الاسم المخفف لما ينتظر أهل الشام من عصابات النظام الوحشية في السجون والمعتقلات، وهو عين ما يدعو له بيدرسون والمعارضة المدجنة بكل أشكالها، وهو التطبيق الحرفي للقرار الأممي ٢٢٥٤ الذي ما زال الكثيرون يحسنون الظن به ويدعون له بأنه الحل الوحيد لما يسمونها "الأزمة" السورية.

إن تراجع الجولاني عن عمله العسكري المزعوم ستكون له تبعات كبيرة داخل صفوف عناصر هيئته خصوصا بعد عدم اقتناع كثير منهم بالتبريرات لإيقاف العمل وانكشاف حقيقته وأنه كان إبرة تخدير ريثما يتمكن النظام التركي من إيجاد وسيلة أخرى من الخداع لتمرير التطبيع، خصوصا وأن محاولات تبرير الشرعيين داخل الهيئة لم تقنع جمهور المجاهدين بل زادت الطين بلة، وأحدثت شرخا كبيرا بين قيادة الهيئة المتواطئة مع المعلم التركي وبين العناصر، ووعيا على الحقيقة التي يريدون مغافلتهم بها وأخذهم على حين غرة، وهو ما ستكون له تبعات كبيرة في المستقبل.

أما الحراك الشعبي فما زال مستمرا في طريقه التي انطلق بها، وتبلورت ثوابته في أذهان الجميع وملخصها إسقاط الجولاني وجهاز ظلمه وإطلاق سراح المختطفين، ورفع الوصاية التركية واستعادة القرار العسكري وفتح الجبهات لإسقاط النظام المجرم، لتحقيق أهداف الثورة التي لن تتم دون الالتزام بهذه الثوابت.

إن النظام التركي كشف منذ سنوات عن وجهه الحقيقي، وكذلك قادات الفصائل قد ظهرت حقيقة دورهم، ولن تستمر الثورة بوجودهم لأنهم أصبحوا عقبة تضاف للعقبات التي تواجه الثورة، ولذلك فإن خلعهم وإسقاطهم واستعادة القرار العسكري سيكون مقدمة طبيعية لرفع الوصاية التركية عن الثورة لشق طريقها من جديد نحو دمشق بارتباط مع الله سبحانه وتعالى وحده كما انطلقت بعيدا عن أي ارتباط خارجي ومال سياسي يعكّر عليها سيرها لتحقيق أهدافها.

ثورة الشام المباركة ما زالت تتصدى لكافة المؤامرات ويعمل أبناؤها الصادقون المخلصون بجد لإزالة كافة العقبات من أمامها متوكلين على الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، وتبقى الخطوة الأهم في طريق مرضاة الله واستنزال نصره بنبذ القيادات الفصائلية التي تحولت من الارتباط بالنظام التركي إلى العمالة التامة، وهذه في الحقيقة تحتاج مجهودا كبيرا من أبناء الثورة ومن المجاهدين بعمل جماعي متواز يهدف بالنتيجة لاستعادة القرار العسكري.

إن الله سبحانه وتعالى يعلم ضعف المؤمنين ويرى قوة أعدائهم وما يحشدونه وما يخططون له من مكر وتآمر تنوء بحمله الجبال، ولكن الله وعد عباده بالنصر إن هم تمسكوا بما عاهدوه عليه وثبتوا في الطريق إليه، وإننا نرى تهيئة الله للعالم لعودة الإسلام إلى الحياة ونرى تباشير قرب ذلك اليوم، في ظل تفاقم الصراعات الدولية وانهيار منظومة القيم والأفكار والمفاهيم الغربية ومقدمة للانهيار الحقيقي الذي لن يكون إلا بإقامة دولة للإسلام التي ستقضي فعليا على الرأسمالية المتوحشة التي أهلكت الحرث والنسل، فقد أتى أمر الله بالتخلص منها وما هو إلا وقت قصير حتى تصبح أحاديث عن زمن توسد فيه المجرمون العالم في غياب سلطان المؤمنين الذين يتولاهم لطف الله ومعيته، فالله حافظ دينه وناصر عباده وهو هازم الأحزاب وحده، وعلى العاملين الثبات على أمر الله فقد اقترب موعد النصر، وستعود الشام بإذن الله عقر دار الإسلام كما كانت يسري الإسلام في عروقها وتحمله دعوة للناس أجمعين ■

وعد بلفور المشؤوم بين الأمس واليوم

بقلم: الشيخ سعيد رضوان أبو عواد (أبو عماد)

بنزول الوحي على رسول الله ﷺ بـ ﴿اقْرَأْ﴾ ثم ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ انقسم العالم فريقين؛ فريق مؤمن، وفريق كافر معاد له.

وكذلك عندما قامت دولة الإسلام في المدينة انقسم العالم دارين؛ دار إسلام ودار حرب، وكانت العلاقة بين الدارين علاقة عداء وحرب، قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ وأن الحرب مستمرة لن تتوقف أبداً ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾.

فهذه حقيقة الصراع القائم بين الإسلام وبين سائر الأديان بأنه صراع حضاري عقائدي.

قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وقال: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾، وأكد ذلك ﷻ بقوله: "الْكُفْرُ مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ"، فكانت هذه القاعدة هي التي تحكم علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من دول العالم، وكل فقه المعاهدات والعلاقات الخارجية في الإسلام أساسه قاعدة "الولاء والبراء" التي قسمت العالم لدار إسلام ودار حرب، فالصراع صراع حضاري عقائدي.

وإذا استعرضنا التاريخ الإسلامي نجد أن الصراع لم ينقطع والحروب لن تنتهي إلى قيام الساعة، فالغرب الذي يحارب خمار امرأة لن يكون رحيماً بالمسلمين، والمجازر والإبادة الجماعية التي ارتكبها في حروبه الصليبية في الأندلس والمشرق الإسلامي وفي البلقان وفي كل مكان تشهد بحقده وجرائمه، علما أن الدولة الإسلامية طوال تاريخها لم تعتبر صراعها مع الشعوب، بل كانت مهمتها إخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن تسلط الحكام وظلمهم إلى عدل الإسلام ورحمته، وحضارة الإسلام شاهدة على ذلك.

إن أخطر حروب الغرب المستعمر على المسلمين وأكثرها بشاعة وإجراما وأعظمها أثراً على المسلمين هي الحرب التي انتهت بإسقاط الخلافة العثمانية وتفكيكها واستعمار بلادها جميعها.

لقد اتبعت الدول النصرانية أخطر ما تفتقت عنه العقلية الاستعمارية الخبيثة من خطط وإجراءات تمثلت فيما يلي:

* تقسيم البلاد الإسلامية إلى دويلات هزيلة ضعيفة فاقدة لكل مقومات الدولة، فاقدة القرار منهوبة الثروات.
* وزعت هذه الدول إلى مستعمرات على دولها الاستعمارية.
* رسمت الحدود بين الدول لتستبدل برابطة الإسلام التي توحد المسلمين رابطة وطنية عرقية طائفية مقيتة مناقضة لعقيدة الإسلام مانعة من وحدة المسلمين ونهضتهم.
* صاغت الدساتير والقوانين التفصيلية لكل جوانب الحياة لتكون خادمة للنفوذ الغربي.
* نصّبت حكاما موالين للغرب معادين لشعوبهم، لا يعرفون سوى خدمة المستعمر والحفاظ على عروشهم، وجمع الأرصدة في حساباتهم.
* أنشأت جيوشا وأشرفت على تدريبها وتسليحها حتى أصبحت تحمل عقيدة عسكرية مشوهة، دورها حراسة العروش وحماية العدو، ومنافسة شعوبها في التجارة ولقمة العيش.

ثم جاء المشروع الأخطر ألا وهو إنشاء وطن قومي ليهود في فلسطين لتحقيق أهدافهم الاستعمارية البعيدة المدى منها:

* فصل الجناح الآسيوي من البلاد الإسلامية عن الجناح الأفريقي لتركيز تمزيق البلاد الإسلامية.
* زرع كيان يهود ليكون القاعدة العسكرية المتقدمة للغرب في قلب البلاد الإسلامية.
* تزويد الكيان المسخ بكل أسباب القوة العسكرية والنووية ليكون قوة ردع وتفوق على دول المنطقة، وإضعاف الدول العربية ومنعها من امتلاك كل أشكال الصناعات المدنية والعسكرية ومنها النووية.
* تمكين الكيان اللقيط من الهيمنة على اقتصادات المنطقة من خلال مشاريع استثمارية واتفاقات تجارية، وإغراق المنطقة بالقروض الربوية.
* تمكين هذا الكيان من التفوق العلمي والتقني والصناعي.
* التحكم في طرق التجارة الدولية.
* الهيمنة على الثروات الطبيعية في المنطقة ومنها النفطية.
* الهيمنة على مصادر المياه وحرمان أهل البلاد منها.
* إنشاء منظمات إقليمية كجامعة الدول العربية التي كانت من أوائل المعترفين بكيان يهود، وكذلك الاتحاد الخليجي لتركيز القطرية ومنع الوحدة.
* توطين اليهود الذين أحضروا إلى فلسطين كعصابات إجرامية مسلحة بعد طرد أهلها، وأشهرها هاجاناه، وشتيرن، وإرجون، وبيتار، وبلماح، التي سلحها ورعاها الانتداب البريطاني، فارتكبت أبشع مجازر الإبادة بالمدنيين العزل أهل القرى مثل كفر قاسم ودير ياسين وغيرهما، هذه العصابات التي اتحدت فيما بعد وشكلت جيشاً بعد ١٢ يوماً من إعلان إقامة كيان يهود عام ١٩٤٨م.

فكان وعد بلفور المشؤوم، في تشرين الثاني/نوفمبر من عام ١٩١٧م بإعطاء فلسطين لشعب غير موجود وعداً من مستعمر لا يملك لمن ليس أهلا.

ولا يزال الشعب الفلسطيني يعاني من وحشية وقمع وقتل وتهجير وحرب إبادة مستمرة، آخرها ما نراه في غزة والضفة الغربية منذ أكثر من عام، أسفرت عن مئات آلاف الشهداء والجرحى، وما يزيد على عشرة آلاف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة قتلت عشرات الأطفال والمسنين.

كل ذلك كان نتيجة لوعد بريطانيا المشؤوم (بلفور) وما ترتب عليه ونتج عنه من مآس ونكبات ما زال أهل فلسطين يعانون منها وما زالوا.

لم يشهد التاريخ قيام دولة كقيام كيان يهود. لقد تم استقدام قتلة من دول شتى شكلوا عصابات مجرمة برعاية دولية، وتم تسليحها، وفي المقابل منعوا الشعب الفلسطيني من امتلاك سكين للدفاع عن نفسه أمام عصابات أعطيت الضوء الأخضر لارتكاب أبشع المذابح في الأطفال والشيوخ والنساء، وجعلوا ذلك حقا له دفاعاً عن النفس بزعمهم.

لقد كان هذا الكيان نبتة شيطانية، عصابات شكلت جيشاً، ثم استُقدم شعب لصناعة الدولة، فصنع الجيش قبل وجود الشعب والدولة، فنجح الغرب نجاحاً عظيما في كل مخططاته بتمرير مشروعه.

هذا وعد بلفور، الذي صنع هذا الكيان ليصرف عداء المسلمين عن العدو الحقيقي الذي لا يزال يرعاه ويمده بكل أسباب القوة ويوفر له الغطاء السياسي والدولي، ويبرر له كل جرائمه.

وما يبعث على الأسى أن نناشد بريطانيا المؤسسة وأمريكا الحاضنة إنصافنا، الدولة المشاركة في ذبحنا، فجاء منها الرد إمعانا في إذلالنا بفرض التطبيع مع الكيان المجرم وفتح البلاد على مصاريعها ليتغلغل في البلاد ويقتل روح الجهاد وتحرير البلاد في نفوسنا مع كل ما يرتكبه من جرائم.

لقد جاءت عملية طوفان الأقصى لتظهر حقيقة الصراع وتكشف الستار عن حقد الغرب وزيف قيمه، وتظهر الكيان وشركاءه على حقيقتهم، وما يقوم به تحت سمع العالم وبصره من إبادة جماعية وهدم للمنازل والمساجد والمستشفيات والمدارس، ومن تعذيب وحصار وتجويع واستباحة للدماء والأعراض التي هي عند الله أعظم حرمة من الكعبة، ومن زوال الدنيا.

لقد جاءت ذكرى وعد بلفور المشؤوم لتعرفنا العدو الحقيقي، فنعرف حقيقة الصراع وأدواته، وحقيقة العلاج، وتقيم الحجة فلا يبقى عذر لمعتذر.

إن جراح الأمة النازفة منذ أكثر من مائة عام تنطق بأن قضية فلسطين هي قضية عسكرية لاستئصال هذا الورم السرطاني، وذلك بتحريك الجيوش في الاتجاه الصحيح، بإجبار الحكام على تحريك الجيوش وإلا فلا بد من هدم عروش صنائع الاستعمار وأدواته، ونزع القرار وعقد ألوية الحرب والفخار للشرفاء الذين انصهروا في دينهم ومع أمتهم ليسطروا أسماءهم مع الصحب الكرام الذي اهتز لهم عرش الرحمن ■

النظام التونسي يمتهن جيشه خدمة لأمريكا

أصدرت وزارة الدفاع التونسية بتاريخ ٢٠٢٤/١١/١ بيانا جاء فيه "تستضيف تونس من ٤ إلى ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، التمرين البحري متعدّد الأطراف بالتعاون مع القيادة الأمريكيّة بأفريقيا، وبمشاركة حوالي ١١٠٠ عسكري وملاحظ يمثلون ١٢ دولة شقيقة وصديقة، وهي الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا والسنغال وتركيا وإيطاليا ومالطا وبلجيكا وجورجيا والولايات المتحدة الأمريكيّة إضافة إلى تونس البلد المستضيف". وإزاء هذا البلاغ الذي تعلن فيه قيادة جيش تونس البلد الإسلامي دون خجل أنّها تضع القوّات العسكريّة تحت إمرة جيوش معادية أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس على ما يلي:

• أمريكا هي دولة عدوّة تحاربنا فعلا؛ لأنها تقود حرب إبادة أهلنا في غزّة. فهي تساعد كيان يهود وتدعمه بأسباب الحياة، ليقتل المسلمين وينكّل بهم تنكيلا. • أهلنا المستضعفون في غزّة استُرخصت دماؤهم وتكالب عليهم الأعداء القريب والبعيد، ينتظرون من يصدّ عنهم هذا العدوّ ويردّه، فإذا بالحكام وقادة جيوشهم في تونس والجزائر والمغرب وليبيا وموريتانيا وتركيا يُسَخّرون جيوش المسلمين ليتدربوا مع العدوّ كتفا إلى كتف، في تحالف مشين مهين هو العَارُ عينه؛ نصرة للعدوّ وخذلانًا للأخ والأهل! • هذه المناورات العسكريّة تندرج ضمن خطّة أمريكا في المنطقة التي تقضي أوّلا بالوجود العسكري، لتحييد جيوش المسلمين، فلا تندفع لقتال كيان يهود، بل تحوّلها إلى قوّات ردع تحميه وعصاباته، ولتحوّل تونس إلى قاعدة عمليّات تستخدم فيها جيوش المنطقة في خدمة أجندتها في المنطقة والعالم. ولقد مكّنها أشباه الحكّام في بلادنا من مجال حركة بدأ صغيرا وها هو يتوسّع، بتدريبات تشرف عليها قيادة الأفريكوم كلّ عام. • يزعم بيان وزارة الدّفاع أنّها تتعاون مع القيادة الأمريكيّة بأفريقيا، فهل يجوز إعانة العدوّ زمن الحرب؟! وكيف لدولة تدّعي السيادة تسخّر قوّاتها العسكريّة لأعداء شعبها تحت غطاء التدريبات العسكرية والأمنية؟! واختتم البيان الصحفي مخاطبا جيوش المسلمين: أيُقتَلُ إخوانكم في غزّة وتعاونون قاتلهم؟! أتستكتون على من سخّركم لخدمة أعداء دينكم وأمّتكم وبلدكم؟! كيف ترضون أن يسلم هذا النظام مراكز القوة لديكم والتي هي مكمن حمايتكم دون أن تحاسبوه؟! كيف تقبلون حشركم في هذا التحالف الخيانيّ؟!